جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

تصور الجمال الاستعاري في علاقته بمظاهر العنف دراسة لسانية إدراكية

إعداد

الباحثة/ رنا بنت سعد بن عوض القحطاني

طالبة دكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك سعود، ومحاضر في كلية العلوم والدراسات الانسانية بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

(العدد الثاني والأربعون)
(الإصدار الثاني ٠٠٠أكتوبر)
(الجزء الثالث (١٤٤٥هـ /٢٠٢٣م)

الترقيم الدولي للمجلة(ISSN)2536-9083)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٣/٦٢٧١م

تصور الجمال الاستعاري في علاقته بمظاهر العنف دراسة لسانية إدراكية

رنا بنت سعد بن عوض القحطاني
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم والدراسات الانسانية ، جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز.
البريد الإلكتروني: Rs.alqahtani@psau.edu.sa

الملخص

إن البحث في الطرق التي نفكر بها، والكيفية التي نفهم بها لغتنا وتجاربنا، وندرك من خلالها أنفسنا والعالم من حولنا أسئلة شغلت الباحثين والدارسين منذ القدم، فكان لابد من البحث والدراسة والإفادة من اتساع بعض المفاهيم القديمة في الدراسات اللغوية، ومنها ما اتخذه مفهوم الاستعارة من نسق فكري جديد، يدور حول قضية مركزية في علاقة اللغة بالفكر والتفكير، ويطرح السؤال المحوري: هل الاستعارة مادة للغة أم مادة للفكر؟ لكونها مرتبطة ارتباطا وثيقًا بأنساقنا التصورية، وبالتالي بالطريقة التي نحيا بها بوصفنا كائنات بشرية. لذلك سيعمد هذا العمل في البحث عن علاقة اللغة بالتصورات ودورها في الكشف عنها من خلال نظرية (الاستعارة التصورية لكل من لا يكوف جونسون)، بوصف الاستعارة بمفهومها الإدراكي نسقًا تصوريًا لا حرفيًا، قوامها الجسد والتجربة الذاتية، مرتبطة بالفكر والذهن وليست مقتصرة على غايات جمالية وزخرفية، تعمل على استجلاء كيفية الفهم والتفكير البشري وتحقق التفاعل والتواصل بينهم، وقد استطاع الذهن العربي فهم مجال تصوري مجرد (كالجمال)، من خلال مجال تصوري محسوس وذلك وفق إسقاط استعاري لمعارف المجال المصدر على المجال الهدف، مما نتج عنها جملة من التماثلات أو الترابطات النسقية بينهما.

الكلمات المفتاحية : الإدراكية، الاستعارة التصورية، الخيال، التجسد، الإسقاط الاستعاري.

Perceiving metaphorical beauty in its relationship to manifestations of violence, a cognitive linguistic study

Rana bint Saad bin Awad Al-Qahtani
Department of Arabic Language and Literature, College of Science and Human Studies, Prince Sattam bin Abdulaziz University.

Email: *Rs.alqahtani@psau.edu.sa*

Abstract:

Research into the ways in which we think, and the way in which we understand our language and our experiences, and through which we perceive ourselves and the world around us, are questions that have occupied researchers and scholars since ancient times. It was necessary to research, study, and benefit from the breadth of some ancient concepts in linguistic studies, including what the concept of metaphor took from A new intellectual system that revolves around a central issue in the relationship of language to thought and thinking, and poses the pivotal question: Is metaphor a material for language or a material for thought? Because it is closely linked to our conceptual systems, and therefore to the way we live as human beings. Therefore, this work will seek to investigate the relationship of language to perceptions and its role in revealing them through the theory of (the conceptual metaphor of Lakoff-Johnson), just as metaphor in its perceptual concept is a conceptual metaphor that does not Literalism, based on the body and self-experience, linked to thought and mind and not limited to aesthetic and decorative goals. It works to clarify how human understanding and thinking is achieved, and to achieve interaction and communication between them. The Arab mind was able to understand an abstract conceptual field (such as beauty) through another conceptual field, according to a metaphorical projection of the field's knowledge. The source on the target domain, resulting in a set of similarities or systematic connections between Them.

Keywords: *Cognitivism, Conceptual Metaphor, Imagination, Incarnation, Metaphorical Projection.*

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علّم بالقلم، وألهم نوابغ الكلم، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد أشرف خلق الله أجمعين.

لقد حدث في السنوات الأخيرة نقلة نوعية أخرجت الاستعارة من مفهومها اللغوي المتعارف عليه قديمًا إلى حقل تصوري معرفي يُمكِّننا من إدراك الكثير من تجاربنا المحسوسة، ومن ثم تجاربنا الفكرية عن طريق الاستعارة، فهي حاضرة في مناحي التفكير الذهني وفي كل مجالات الحياة اليومية، ومن أهم النظريات الإدراكية التي قدمتها الاستعارة في سبيل الكشف عن علاقة اللغة بالتصورات الذهنية هي نظرية (الاستعارة التصورية).

لذلك ارتأى البحث أن يدرس أحد أهم المفاهيم المجردة – مفهوم الجمال– دراسة لسانية إدراكية، بهدف الكشف عن تلك الأنسقة التصورية والكيفية التي استطاع بها الذهن العربي أن يسقط تصوره لمفهوم الجمال المجرد وفق ما تمليه عليه أحاسيسه في إطار ثقافي بيئي، ولأن العنف أحد أهم مظاهر الحياة التي عاشها العربي فقد عمد البحث على دراسة تصور الجمال في علاقته بمظاهر العنف باستعمال نظرية الاستعارة التصورية.

أما المنهج الذي اتبعته هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي في دراسة نماذج من الاستعمال العربي لتصوُّر مفهوم الجمال الناشئ عن إسقاط المستوى القاعدي للمقُولة، من خلال إسقاط معارف المصدر المحسوس على المجرد لتقريب ذلك المفهوم المجرد للعالم الفيزيائي عن طريق تجاربنا وتفاعلنا مع الأشياء في هذا العالم.

وقد جاء البحث في مقدمة، ومبحثين:

الأول: الاستعارة التصورية

الثاني: التصور الاستعاري للجمال في علاقته بمظاهر العنف

وأخيرًا الخاتمة وتتضمن أهم نتائج البحث، وقائمة المصادر والمراجع.

١- الاستعارة التصورية:

١-١ مفهوم التصورات ونشأتها:

لقد حظيت التصورات بمنزلة مركزية في اللسانيات الإدراكية، ناقشت من خلالها مسائل مهمة في هندسة المعنى وبنائه، وقد تنامى اهتمام علماء اللسانيات الإدراكية بها فاقترحوا طرائق جديدة لدراستها، وساووا بينها وبين البنية الدلالية، حتى توصَّلوا إلى افتراض رئيس مفاده أن الدلالة بنية ذهنية في الدماغ. فما طبيعة هذه التصورات وكيف تُكوَّن؟ وكيف يُدرَك المعنى بوساطتها؟

لقد تجلت الفكرة القائلة بمركزية الذهن في إدراك المعنى وإنتاجه عند جاكندوف (Jackendoff) حين رأى أن التصور يقوم على الربط بين مجموعة من المدخلات (أي مصادر المعلومات الداخلة للذهن) وتمثيلها ذهنيًا قائلًا: "لابد من مستويات من التمثيل الذهني تكون فيها المعلومة التي تؤديها اللغة منسجمة، والمعلومة الآتية من الأنظمة المحيطة مثل الرؤية، والسماع غير اللغوي، والشم والشعور بالحركة وهكذا. وإذا لم توجد مثل هذه المستويات، يكون من المستحيل استعمال اللغة في الإخبار عن المدخلات الحسية. ولا نستطيع الحديث عما نرى ونسمع، وينبغي على نحو مماثل أن يوجد مستوى تكون فيه المعلومات اللسانية والمعلومات التي يحتمل

أن ينقلها النظام الحركي منسجمين؛ كي نتمكن من تمثيل قدرتنا على تنفيذ الأوامر والتعليمات"[١].

ومعنى ذلك أن هناك مستوى واحد في الذهن ينسجم فيه معطيات الواقع الخارجي مع تمثلاتها الذهنية، على اعتبار أن الإنسان لا يستطيع أن يعبِّر عن العالم الخارجي في غياب تام لتلك التمثلات الذهنية، ويُسمى ذلك المستوى بالبنية التصورية، "فالبنية الدلالية، أي المعلومات المحملة عن طريق اللغة مصوغة بالطريقة التي ينظم بها الذهن التجربة، فهناك عملية عقلية تتم بواسطة الذهن تقوم بتنظيم التجارب والمعارف والإدراكات المختلفة داخله، فيما يعرف بالبنية التصورية"[٢].

يقول جاكندوف: "يوجد مستوى واحد من التمثيل الذهني هو البنية التصورية، وفيها تكون المعلومات اللغوية والحسية والحركية متساوقة"[٣] هذا المستوى هو المسؤول عن التفاعل بين المعارف والتجارب والأفكار، وكذلك الألفاظ الدالة عليها لصناعة المعنى.

إن الحديث عن التصورات يدفعنا إلى تساؤل مهم عن مسألة اكتساب هذه التصورات في المراحل الأساسية الأولى في النمو الذهني للإنسان، فالطفل ينتقل

---

(١) جاكندوف، راي (٢٠١٠م). علم الدلالة والعرفانية. ترجمة: عبد الرازق بنّور. تونس: منشورات دار سيناترا. ص٦٨

(٢) أحمد، عطية سليمان (٢٠١٤م). الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية (النموذج الشبكي- البنية التصورية- النظرية العرفانية). القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي. ص٣٧

(٣) جاكندوف، علم الدلالة والعرفانية، ص٦٨

بسرعة خلال نموه الذهني وفق التصور الإدراكي من المعرفة الصورية إلى المعرفة الإجرائية، ابتداءً من ملامح الوجه والبكاء والأنين... وهي تداعيات غير لغوية، وكذلك استخدام الجسم والرأس واليدين والعينين في الاحتكاك المباشر مع العالم اللغوي واكتساب التصورات، وبذلك يتكون لديه بُعدٌ تصوري، ثم ينتقل إلى المرحلة الإجرائية؛ حيث يتيح مستوى النمو الذهني لديه تعلم اللغة التي تقوم وفق ذلك بدور خطير في تفعيل التصورات وتطويرها[١].

هذا يؤكد ما ذهبنا إليه سابقًا في مسألة التمثلات الذهنية وتفاعلها مع المدخلات على مستوى البنية التصورية؛ حيث "تنطلق من معطيات المحسوس عبر الاحتكاك المباشر مع المحيط الاجتماعي الذي ينشأ فيه الطفل، بحيث يقدم الكثير من المعلومات اللغوية التي يتم تخزينها وفق برنامج خاص، إلا أن هذه التمثلات سرعان ما تتحول إلى كلمات وجمل عبر عملية الملء الدلالي الذي يتيح للطفل فرصة صياغة عالمه اللغوي الخاص[٢]"، وبذلك فإن ما يحيط بالطفل من تجارب اجتماعية وثقافية ومعرفية ليست إلا عوامل مساهمة في بناء التصورات والتمثلات الذهنية لديه.

فالمعنى بناءً على ما سبق صورة ذهنية محلها الذهن، والبنية التصورية هي المستودع الذي من خلاله يُفهم المعنى وتُبنى التصورات، وهذا هو عمل النظرية الإدراكية.

---

[١] انظر الحسني، عبد الكبير (٢٠٢٠م). الدلالة المعرفية ومشروع بناء هندسة للمعنى. عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع. ص٦٥- ٦٦

[٢] المرجع السابق، ص٦٧

والمعنى كما تؤسس له النظرية الإدراكية يمكن مقاربته من خلال أربعة مداخل على الأقل تمثل مفاتيحه ودعائمه الأساسية، وهي[1]:

١- **المَقْولة**:

وهي العملية العقلية التي تقوم على ضم مجموعة من الأشياء المختلفة في صنف يجمعها، فلا يباشر الإنسان العالم بشكل فوضوي، بل يحاول إخضاعه لنظام يرتب ما يبدو مشتتًا غير مترابط، فيقوم بتصنيفه وترتيبه وتبويبه، ولا يقتصر ذلك على الأشياء، فكل شيء متعلق بعالم الإنسان محكوم بالمقولة، حتى أفكارنا وحركاتنا وكلامنا وإدراكنا الحسي جميعها نشاطات تقوم على المقولة.

وتتم عملية المقولة بصورة آلية غير واعية، ففي حركتنا في هذا العالم نحن نمقول بصورة آلية الناس، والحيوانات، والأشياء الفيزيائية، والأحداث، والمشاعر، والعلاقات وغيرها.

٢- **الفهم**:

يرتبط الفهم عند الإدراكيين بالإدراك الفردي، فالفهم قيد شخصي يخص إدراك الفرد للأشياء، ولكن المعنى أكبر من الإدراك المحدود للأشخاص، ولذلك هو بمفهومه الأوسع نتيجة للإدراكات المختلفة للمعنى.

٣- **الخيال**:

الخيال عند الإدراكيين جوهر المعنى، والتفكير الإنساني، وهو الذي يُبنين جزءًا كبيرًا من نظامنا التصوري، فهو المشترك الذي من خلاله نحاول فهم العالم من

---

[1] انظر البوعمراني، محمد الصالح (٢٠٠٩م). دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني. صفاقس: مكتبة علاء الدين. ص٨

حولنا وإدراكه بطريقة تسمح بالتواصل والتخاطب فيما بيننا، كما ينحصر الخيال عند الإدراكيين في مفهومين أساسيين هما: البنية التصورية، والخطاطة.

٤- **التجسد**:

فلا وجود للمعنى والخيال بعيدًا عن عالمنا المتجسد، فنحن ندرك العالم ونفهم الأشياء من حولنا انطلاقًا من حضورنا الجسدي في الزمان والمكان، فكل متكلم هو عند نفسه محور العالم، فذاته ومكانه وزمانه هي المرجعيات الإدراكية التي تحدد وجود الأشياء وطريقة كلامه عليها.

ويعود أهمية التجسد ومركزيته في إدراك المعنى إلى أمرين[١]:

١- أن الإنسان تعوَّد أن يدرك الأشياء من خلال نظره إليها، فالأشياء التي يراها يدركها، والتي لا يراها يحاول أن يجسدها في شكل أشياء مادية ليتعامل معها، فالتجسد ضرورة للفهم، وصورة من صور التخيل.

٢- جسد الإنسان هو محور العالم لأنه أقرب شيء إليه، يصاحبه ليل نهار، فيراه باستمرار، ولهذا فهو يقيس عليه معارفه، وهو محط تجاربه، وهو مرجعه الدائم للفهم.

ومعنى ذلك أننا حتى ندرك المعنى لابد من استعمال هذه الدعائم الأساسية بصورة سريعة لا واعية، فنمقول الشيء ونجزأه ونصنفه حتى يتسنى لنا فهمه وإدراكه بالخيال والتجسد.

---

[١] أحمد، الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية، ص٥٦.

إذن تمثل التصورات في بعدها الإدراكي المنطلق النظري لعملنا، والذي يتنزَّل تحديدًا في علم الدلالة الإدراكي، وتعد نظرية الاستعارة التصورية (Conceptual metaphor theory) لكل من لايكوف (Lakof) وجونسون (Johnson) أحد أبرز المقاربات اللسانية لتنظيم هذه التصورات وبنائها، وهذا ما سيناقشه البحث في المطلب التالي.

١-٢ الاستعارة الإدراكية:

حظيت الاستعارة باهتمام بالغ وحضور كبير في الدراسات البلاغية قديمًا وحديثًا؛ وذلك لطبيعتها الجمالية والفكرية، كما اهتم بها علماء اللغة واللسانيون وعلماء النفس والاجتماع وغيرهم ممن حاول البحث فيها وسبر أغوارها؛ لذلك لم يكن مفهوم الاستعارة مستقرًا، بل كان في حالة تحول وتقلب دائم، يقول محمد مفتاح: "قد لا يبالغ المرء إذا قال: إن أهم ما يشغل الدارسين للغات الإنسانية حاليًا هو الاستعارة، فهي موضع اهتمام من قبل اللسانيين وفلاسفة اللغة والمناطقة والأنثروبولوجيين..."[(١)]. إلا أن مفهوم الاستعارة وفق المنظور الإدراكي قد اتخذ منحى آخر غير ما عُرف عنه وكان عليه في الدراسات البلاغية الغربية التقليدية؛ حيث كانت الاستعارة في بدايتها تدور حول حدود الكلمة وطبيعتها اللغوية، أما في بعدها الإدراكي فلم تعد مجرد نقل واستبدال وعدول عن المعنى الحرفي إلى معنى مجازي، بل هي عملية آلية إدراكية "تخترق ممارساتنا الحياتية اليومية في مختلف تجلياتها، وتؤسس بنية تفكيرنا، وتحكم نسقنا التصوري. وإذا كان صحيحًا –كما يقول لايكوف وجونسون– أن نسقنا التصوري في جزء كبير منه ذو طبيعة

---

(١) مفتاح، محمد (٢٠٠٥م). تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص. (ط٤). المغرب: المركز الثقافي العربي. ص٨١

استعارية، فإن كيفية تفكيرنا وتعاملنا وسلوكاتنا في كل يوم... ترتبط بشكل وثيق بالاستعارة"[١]. وهي بذلك تخرج من أسر اللغة إلى استثمار الذهن باعتبارها جزءًا من النسق التصوري الذي يُعنى باشتغال الذهن وكيفية تفاعله مع كل ما حوله من ظواهر ووقائع وتجارب ومعارف تسعى فيه الاستعارة لتنظيمها وترتيبها وتبويبها وتطويعها للفهم البشري، وهي بذلك ذات طبيعة تصورية لا لسانية تقوم بدور البَنْيَنَة للأنساق التصورية.

لقد درس كلٌ من لايكوف وجونسون الاستعارة من زاوية أخرى لم يسبقهما أحد من قبل، دراسة أحدثت ثورة إدراكية في تصوراتنا عن الاستعارة، بل في تصورنا أيضًا عن العالم واللغة والواقع من حولنا، فيستعملها الكبار والصغار، الخاصة والعامة، بطريقة آلية لا واعية، وبشكل يومي ودائم إلى درجة أن يحيا الإنسان بهذه الاستعارة.

وتتأسس هذه الرؤية للاستعارة على جملة من المبادئ أهمها[٢]:

- الاستعارة ذات طبيعة تصورية، وما الاستعارة اللغوية إلا تجلٍّ من تجلياتها.
- إن نظامنا التصوري قائم في جزء كبير منه على أسس استعارية.
- إن الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية، وممارساتنا التجريبية.
- إن وظيفة الاستعارة هي تمكيننا من تمثُّل أفضل للمفاهيم المجردة وليس فقط لغايات جمالية فنية.
- المشابهة ليست قائمة في أشياء بل في تفاعلنا مع هذه الأشياء.

---

(١) البوعمراني، محمد الصالح (٢٠١٦م). استعارة القوة في أدب جبران خليل جبران مقاربة عرفانية. صفاقس: مكتبة علاء الدين. ص٣٨

(٢) البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص١٢٤

- الاستعارات التي نحيا بها هي نتاج تصوراتنا الثقافية وأي استعارات خارج هذه التصورات الثقافية التجريبية قد تؤدي إلى تعطيل عملية الفهم والتواصل.

فما المقصود بهذه المبادئ التي تشكل تحديًا للرؤية التقليدية المترسخة عن الاستعارة؟ وكيف تكون الاستعارة آلية أساسية للذهن والإدراك؟ بل كيف تتعلق الاستعارة باللغة العادية بعدما كانت وسيلة للخيال الشعري والزخرف اللغوي؟

إن الاستعارة بمفهومها الإدراكي التجريبي آلية ذهنية ترتبط بأفكارنا وأنساقنا التصورية، تعكسها اللغة بوصفها مرآة عاكسة لما يدور في الذهن، ودليلًا على كيفية اشتغاله، فاللغة ليست إلا "تجلٍّ لفظي لنشاط ذهني أساسه الاستعارة التي تتحول بدورها إلى وسيلة للفهم"[1]. ومن هنا جاءت أهمية دراسة اللغة عند الإدراكيين، فبالعودة إلى الأسس والفرضيات الفلسفية للنزعة الإدراكية سنجد أن أهم نتائجها أن اللغة استعارية في أغلبها، وبالتالي فإن جزءًا كبيرًا من تصوراتنا وأنساقنا التصورية العادية استعارية أيضا.

لقد تمكَّن اللسانيون الإدراكيون من استجلاء الطبيعة الاستعارية للأنساق التصورية معتمدين على براهين ومعطيات لغوية تجعل من تصور ما تصورًا استعاريًا، وتُبَنْيِن بذلك نشاطًا من أنشطتنا اليومية وطريقتنا في الإدراك والتفكير والسلوك. ومن أمثلة البراهين التي قدمها لايكوف وجونسون التعبيرات التالية[2]:

١- لا يمكن أن تدافع عن ادعاءاتك.

---

(١) عون، مُخلص (٢٠١٨م). الاستعارة المفهومية في القرآن. تونس: ديار للنشر والتوزيع. ص٣٣

(٢) انظر لايكوف، جورج- جونسون، مارك (٢٠٠٩م). الاستعارات التي نحيا بها. (ط٢). ترجمة: عبد المجيد جحفة. المغرب: دار توبقال للنشر. ص٢٢

٢- لقد هاجم كل نقط القوة في استدلالي.

٣- أصابت انتقاداته الهدف.

٤- لم أنتصر عليه يومًا في جدال.

٥- إنه يُسقِط جميع براهيني.

تكشف لنا هذه التعبيرات اليومية بمفرداتها وألفاظها عن تصور استعاري واحد وهو (الجدال حرب)، ويكون ذلك باستعمالنا لألفاظ تنتمي إلى مجال الحرب حال حديثنا عن الجدال، فنحن ندافع ونهاجم وننتصر ونسقط ونصيب الشخص الذي نتجادل معه، وبذلك يحيل الجدال على تجربة الحرب، فجزء كبير من الأشياء التي نقوم بها حين الجدال يُبَنْيِنُها تصور الحرب، وبهذا المعنى تكون استعارة (الجدال حرب) من بين الاستعارات الموجودة في ثقافتنا والتي نحيا بها[١]، يقول لايكوف وجونسون: "جل تصوراتنا المجردة إن لم تكن كلها تُحدَّد بشكل دال بواسطة الاستعارة التصورية"[٢]. وبذلك فأغلب تفكيرنا استعاري.

إذن تُعرَّف الاستعارة عند الإدراكيين بوصفها عملية فهم لميدان تصوري ما (conceptual domain)، عن طريق ميدان تصوري آخر، حيث يسمى الميدان الأول ميدانًا هدفًا (target domain)، والميدان الثاني ميدانًا مصدرًا (source domain)[٣]، فيتحقق فهمنا للمجال الهدف المجرد من خلال فهمنا للمجال المصدر المحسوس، وتظهر قيمة الاستعارة في اللسانيات الإدراكية في مدى قدرتها على كشف الآلية التي يعمل بها العقل، يقول لايكوف: "إن أبعاد العقل الخيالية –

---

[١] انظر المرجع السابق، ص٢٢

[٢] لايكوف، جورج- جونسون، مارك (٢٠١٦م). الفلسفة في الجسد: الذهن المتجسد وتحديده للفكر الغربي. ترجمة: عبد المجيد جحفة. بيروت: دار الكتاب الجديد. ص١٩١

[٣] انظر البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص١٢٤- ١٢٥

أي الاستعارة والمجاز والتصوير الذهني- مركزية بالنسبة إلى العقل، بدلًا من أن تكون هامشية وتابعة إلى الحرفي دون أدنى أهمية"[١]، فيُخرج بذلك الاستعارة من حيز اللغة إلى رحابة الفكر والتفكير، ومن التشابه الحرفي اللغوي إلى الإسقاط التصوري الفكري، وكل ذلك يحدث بفضل التفاعل الجسدي والتجربة الجسدية مع الأشياء في العالم الخارجي.

إذن فإن الكيفية التي تتأسس بها التصورات وتُبَنْيَن بها بين مجالين وتجربتين مختلفتين تكون عبر ما يُعرف بالترسيم (mapping) أو الإسقاط (projection)، حيث يمثل المجال المصدر تجربة من التجارب المشهورة بين الناس، كتجارب الحب والحرب والسفر والعلم... إلخ[٢]، وتقوم البَنْيَنة بين المجالين على إسقاط المعارف المتعلقة بالمجال المصدر على المعارف المتعلقة بالمجال الهدف، وينتج عن هذا الإسقاط جملة من التناسبات والتقابلات في المكونات بين المجالين.

وسيعمد البحث في المبحث الثاني دراسة لمفهوم مجرد وهو الجمال في علاقته بمعارف ومظاهر متعلقة بالمجال المصدر كمظاهر العنف بهدف البنينة بينهما وفهم المجرد عن طريق المحسوس بواسطة الإسقاط الاستعاري.

---

(١) لايكوف، جورج. نساء ونار وأشياء خطيرة: ما تكشفه المَقْولات حول الذهن. تعريب: عفاف موقو، ضمن كتاب: مجدوب، عز الدين (٢٠١٢م). إطلالات على النظريات اللسانية والدلالة في النصف الثاني من القرن العشرين: مختارات معربة. ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين. تونس: المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون. ص٣٢١

(٢) انظر مصمودي، وسيمة (٢٠١٧م). المقاربات العرفانية وتحديث الفكر البلاغي. عمَّان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع. ص١٤٧

٢- التصور الاستعاري للجمال في علاقته بمظاهر العنف:

لقد عاش العربي منذ القِدَم حياة بائسة وتجارب قاسية قائمة على نزعة العنف، تدور في حقل الحرب والصيد والقتل والدم والثأر؛ لتعكس بدورها بنًى تصورية للعديد من المفاهيم المجردة وفق النظام التصوري لتلك العقلية العربية.

تحمل لفظة العنف جملة من معاني الشدة والقسوة والقوى القاهرة، فقد جاء في لسان العرب: "العنف الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق... واعتنفتُ الشيء كرهته ووجدت له عليّ مشقة وعنفا"[(١)]، فقد جُبِل العربي على الشدة والغلظة حتى بدا ذلك حاضرًا في ذهنه، متمثلًا في معجمه بخاصة في وصفه للجمال الأنثوي؛ مما جعله يستعير من صور العنف ومتعلقاته ألفاظًا للتعبير عن مفهوم الجمال.

فاستعارة (الجمال عنف) استعارة تصورية كبرى تتولد عنها استعارات تصورية قاعدية، واستعارات فرعية أخرى، تتضافر مجتمعة لتعكس مدى انسجام النظام التصوري للذهن العربي في رؤيته للجمال ومفهومه بوصفه ميدانًا هدفًا مجردًا.

وأبرز الاستعارات التصورية القاعدية المتفرعة عن الاستعارة التصورية الكبرى (الجمال عنف) هي:

١- (الجمال معركة وصيد).
٢- (الجمال جنون وسحر).
٣- (الجمال نار).

---

(١) ابن منظور، محمد (١٤١٤هـ). لسان العرب. (ط٣). بيروت: دار صادر. ج٩ ص٢٥٧-٢٥٨

٢-١ الاستعارة التصورية القاعدية (الجمال معركة وصيد).

لقد فهم العربي مفهوم الجمال، وهو مفهوم نفسي مجرد غير ملموس ولا يمكن الإحاطة به، ناتج عن عاطفة الإعجاب أو الحب والعشق غالبًا عن طريق ميادين مصادر مختلفة عكستها التجربة والثقافة العربية، وأهمها ميدان المعركة والصيد.

يمثل ميدان المعركة والصيد ميدانًا خصبًا وتجربة عنيفة عاشها العربي في الصحراء، فخاض المعارك والحروب، وهاجم العدو، وصاد الأسود والذئاب والغزلان، وافتخر بغاراته وصولاته، حتى امتلأ ذهنه بهذه الصورة العنيفة التي استطاعت أن تتحكم بأفكاره وتُبَنْيِن نشاطاته الإدراكية، ليُسقِطها على ميدان عاطفي مجرد، وهو ميدان (الجمال)، وبتلك الاستعارة فهم العربي الجمال عن طريق المعارك والصيد، فالاستعارة "تُبَنْين الطريقة التي بها ندرك كونًا مجردًا أو معقدًا. وهي أساسية لفهمنا الأساسي لمشاعرنا وأحاسيسنا ولعلاقاتنا ولتجاربنا مع الفضاء والزمان وغيرها من الأنشطة"[١].

تتولد عن استعارة (الجمال معركة وصيد) استعارات لغوية متعددة، فالميدان الهدف يحضر عبر لوازم متعددة مثل: العيون، والجفون، والنظر، والمَبْسم، والثغر، والنَّحر، وغيرها؛ لتقدم مجتمعة صورة للمرأة المعشوقة الجميلة.

أما الميدان المصدر فيظهر في مَا صْدَقات متعددة مثل السيف، والرمح والسهم، والقتل والصيد، وغيرها من صور الحرب والصيد.

وفيما يلي نماذج لأهم التجليات اللغوية لهذا التصور الاستعاري في الثقافة العربية:

---

[١] قريرة، توفيق (٢٠١٥م). الشعرية العرفانية مفاهيم وتطبيقات على نصوص شعرية قديمة وحديثة. تونس: مخبر تجديد مناهج البحث والبيداغوجيا في الإنسانيات. ص١٧٥

- **العين سهم، ومن شواهده قول امرئ القيس (ت٥٤٤م)[١]:**

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلاَّ لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكِ فِي أعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

وقول عنترة (ت٦١٥م)[٢]:

رَمَتِ الفُؤَادَ مَليحَةٌ عَذراءُ بِسِهامِ لَحظٍ *ما* لَهُنَّ دَواءُ

ومن قوله كذلك[٣]:

رَمَـتْ عُبَيلَـةُ قَلبي مِن لَواحِظِـها بِكُلِّ سَهمٍ غَريقِ النَزعِ في الحَوَرِ

فَاِعجَب لَهُنَّ سِهاماً غَيرَ طائِشَةٍ مِنَ الجُفونِ بِلا قَوسٍ وَلا وَتَرِ

وكذلك قول ابن الرومي (ت٨٩٦م)[٤]:

غدت تَتَّقِيني بالخدود عيونها وقد تتقيني بالعيون خدودُها

إذا ما رمتني ذاتُ دَلٍّ رميْتُها بعين لها منها مُقِيدٌ يُقِيدُها

وليس بمتبولٍ كريم تَصيدُه سِهامُ الغواني تارةً ويصيدُها

---

[١] الكندي، امرؤ القيس (٢٠٠٤م). ديوان امرئ القيس. (ط٢). تحقيق: عبدالرحمن المصطاوي. بيروت: دار المعرفة. ص٣٤

[٢] العبسي، عنترة بن شداد (٢٠٠٤م). ديوان عنترة بن شداد. (ط٢). تحقيق: حمدو طماس. بيروت: دار المعرفة. ص٦٧

[٣] المرجع السابق، ص١١٨

[٤] ابن الرومي (٢٠٠٢م). ديوان ابن الرومي. (ط٣). تحقيق: أحمد حسن. بيروت: دار الكتب العلمية. ص٤٤١

وقول أبي فراس (ت٩٦٨م)[١]:

كَيفَ اِتِّقاءُ لِحاظِهِ وَعُيونُنا طُرُقٌ لِأَسهُمِها إِلى الأَحشاءِ

كيفَ اتقاءُ جآذرٍ يرمِيننا بظُبى الصَوَارِمِ من عيونِ ظِباءِ

- **العين أو الجفن حسام وسيف، ومن شواهده قول عنترة[٢]:**

وَسَلَّت حُساماً مِن سَواجي جُفونِها كَسَيفِ أَبيها القاطِعِ المُرهَفِ الحَدِّ

تُقاتِلُ عَيناها بِهِ وَهوَ مُغمَدٌ وَمِن عَجَبٍ أَن يَقطَعَ السيفُ في الغِمدِ

وقول جرير (ت٧٢٨م)[٣]:

إنَّ العُيونَ الَّتي في طَرفِها حَوَرٌ قَتَلْنَنا ثُمَّ لَم يُحيِينَ قَتلانا

وقول تميم الفاطمي (ت٩٨٤م)[٤]:

جحدتْ قتلي وقالت كيف لي قتلُ إنسانٍ وما لي من حُسامْ

وبعينيها حُسامٌ مرهَفٌ حدُّهُ الكُحلُ وتفتيرُ السَّقامْ

هَبْكِ قد أخفيتِ سهميكِ فَما لكِ أن تُخفي دمي تحتَ اللِّثامْ

---

[١] الحمداني، أبو فراس (١٩٩٤م). ديوان أبي فراس الحمداني. (ط٢). تحقيق: خليل الدويهي. بيروت: دار الكتب العربي. ص١٨

[٢] العبسي، ديوان عنترة بن شداد، ص١١٠

[٣] جرير (١٩٨٦م). ديوان جرير. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر. ص٤٩٢

[٤] الفاطمي، تميم (١٩٥٧م). ديوان تميم الفاطمي. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية. ٤٠٣

- **الجمال أسْرٌ وسبي، ومن أمثلته قول الأعشى (ت٦٢٥م)[١]:**

وَسَبَتْكَ حِينَ تَبَسَّمَتْ بيـنَ الأريكــةِ والسِّتــارةْ

بِقَوَامِها الحَسَنِ الذي جَمَعَ المَدَادَةَ وَالجَهَارَةْ

ومنها قول معن بن أوس (ت٦٨٣م)[٢]:

سَبَتْني بعينى جؤذرٍ بخميلةٍ وجيدٍ كجيدِ الرئم زينهُ النظمُ

وكذلك قول صفي الدين الحلي (ت١٣٣٩م)[٣]:

كُفّـي القِتــالَ وَفُكّــي قَيدَ أَســراكِ يَكفيكِ ما فَعَلَتْ بِالناسِ عَيناكِ

كَلَّتْ لِحاظُكِ مِمّا قَد فَتَكَتِ بِنا فَمَن تُرى في دَمِ العُشّاقِ أَفتاكِ

- **الجمال معركة، ومن شواهده قول جاسم الصحيّح[٤]:**

ودعي لصدركِ أن يموجَ كأنَّهُ صدرُ السماءِ إذا استشاطَ بروقا

وتسلَّحي بالكُحْلِ قودي جيشَهُ ليخوضَ معركةَ العيونِ أنيقا

ودَعي الخلاخلَ كالجيادِ مُغيرةً تغزو المكانَ مفاصلًا وعروقا

ثمَّ اسرِقي رأسي ولا سَلِمَتْ يدي! إن جئتُ أطلبُ رأسي المسروقا

---

[١] الأعشى، ميمون بن قيس (د.ت). ديوان الأعشى الكبير. تحقيق: محمد حسين. القاهرة: مكتبة الآداب بالجماميز. ص١٥٣

[٢] المزني، معن بن أوس (١٩٧٧م). ديوان معن بن أوس المزني. تحقيق: نوري حمودي- حاتم صالح. بغداد: مطبعة دار الجاحظ. ص٣٧

[٣] الحلي، صفي الدين (د.ت). ديوان صفي الدين الحلي. تحقيق: كرم البستاني. بيروت: دار صادر. ص٧٤٧

[٤] الصحيح، جاسم (٢٠٢٠م). تضاريس الهذيان. السعودية: دار تشكيل. ص٨٧-٩٠

حسبي انتماءً للحياةِ بأن أرى في بحر (هيتُ لكِ) انتهيتُ غريقا

وكذلك قوله[1]:

تتعاركُ النظراتُ بين عيونِنا وأعافُ أسلحتي بنصفِ المعركةِ

إن استعارة (الجمال معركة/ صيد) استعارة تصورية قاعدية تُبَنين تجربة الجمال والعشق، وتتفرع بدورها إلى استعارات فرعية وتصورات متولدة عنها ومفضية إليها في الوقت نفسه، كاستعارة (العين قتل) التي تتفرع هي الأخرى إلى استعارات مثل (النظر سهم)، و(الثغر سيف)، و(العين حسام وسيف)، وكذلك استعارة (العين حرب) وما تتفرع منها كاستعارة (العين سبي وأسْر)، و(العين رمح وسهم)، واستعارة (العين صيد) أيضًا، وغيرها من الاستعارات الفرعية المتعالقة التي تدور في حقل المعارك والحروب والصيد.

ويمكن توضيح خصوصية الترسيم بين مجالي الاستعارة من خلال عرض عناصرهما وتقابلاتهما، فالمجال المصدر (المعركة- الصيد) يقتضي وجود عدة عناصر منها (القاتل/ الصياد، المقتول/ الفريسة، سبب القتل/ الصيد، وسيلة القتل/ الصيد)، ويقابلها في المجال الهدف (الجمال) وما يتضمنه من تقابلات أنطولوجية يمكن توضيحها في الشكل الآتي:

---

(1) المرجع السابق، ص٦٤

المجال المصدر (المعركة/ الصيد)		المجال الهدف (الجمال)
- القاتل/ الصياد - المقتول/ الفريسة - سبب القتل/ الصيد - وسيلة القتل/ الصيد (السيف- السهم- الرمح ومَقْوَلاتهم... إلخ)		- المرأة الجميلة أو المحبوبة - المُحِب - الجمال - العين- النظر- الثغر- الجسم- النحر...

الشكل (١): التقابل الأنطولوجي للتصور الاستعاري (الجمال معركة وصيد).

ويوازي التقابل الانطولوجي تقابل في المعارف الإبستيمية التي تقوم بدورها في تفعيل العلاقة بين المجالين وتعميق الصلة بينهما، وذلك في الجدول الآتي:

المجال المصدر (المعركة- الصيد)	المجال الهدف (الجمال)
- نشاط حربي ينتهي بالقتل.	- جمال يتمثل بالوجه والجسد.
- في الصيد والمعارك يكون هناك مواجهة جسدية باستعمال الأدوات	- ينتمي الجمال إلى عالم الشعور الذي عادة ما يكون بين

الحربية بين الطرفين، يقتضي بموجبها انتصار أحدهما وهزيمة الآخر.	المتحابين، وقد يدخل الطرفان في مواجهة شعورية بينهما، ينهزم فيها الطرف الآخر عادة (المُحِب)، لاستعمال (المحبوبة) سلاحها المتمثل في حدة جمالها (عينيها أو نظراتها أو ابتسامتها...).
– أدوات الحرب وأسلحته ولوازمه (حرب واقعية).	– النظر وملامح الوجه والجمال (حرب تأملية تقابلية).
– القتل قضاء على حياة المقتول (تصفية جسدية واختراق للجسد).	– الجمال قضاء على مشاعر العاشق (تصفية نفسية واختراق للمشاعر).
– القتل قوة وسلاح ضد العدو.	– الجمال قوة للمرأة وسلاح لها.
– قد ينجو القاتل بفعل القتل من الهلاك.	– قد تنجو المرأة الجميلة

	بجمالها من بعض العواقب والمواجهات.

الجدول (١):

التقابل الإبستيمي بين مجالي التصور الاستعاري (الجمال معركة وصيد).

إن تجربة الجمال الشعورية في ثقافتنا العربية تجربة ذاتية تُبنينها ألفاظ المعركة والصيد، كقولنا: رمتني بسهام عينيها- قتلتني بنظراتها- سبَتْني بجمالها- جرحتني بسهامها- أصابتني بحدّة جمالها- وقعتُ رهينةً بين يديها (أو فريسة)، وغيرها من الألفاظ التي تجسد تجربة المعركة والصيد وما يُستعمل فيها من أدوات حربية محسوسة كالسيف والرمح والنبل وغيرها، وما تتسببه من آثار عنيفة كالقتل والجرح والسبي، والتي تعد تجربة فيزيائية جسدية ملموسة ومفهومة لدى العربي الذي اعتاد على رؤيتها وممارستها منذ الصغر، والذي استطاع أن يفهم بواسطتها مفهومًا آخر وتجربة شعورية ذاتية معقدة. فنسقية التصور الاستعاري (الجمال معركة- صيد) يبني بشكل جزئي طرائق فهم العربي لتجربة الجمال، بوصفه أحد أهم متطلبات العلاقة العاطفية بين المحبين، وبذلك فهو يدرك هذه التجربة والحالة الشعورية التي يعانيها الطرف الآخر، وما يدور بين الطرفين من مواجهة عاطفية وانتصار أحدهما على الآخر من خلال إدراكه لتجربة المعركة والصيد، وما فيها من أحوال وأفعال ولوازم ومتعلقات.

فالتصور العربي إذن لا يتحدث فقط عن تجربة الجمال بألفاظ المعارك والصيد، إنه بالفعل ينهزم أمام محبوبته الجميلة، ويقع أسيرًا لها، ويتعرض معها لمواجهة نفسية شعورية سلاحها ذلك الجمال المتمثل في ملامحها وجسدها، وبذلك تُبَنْين

المعارك والحروب والصيد تصور الجمال.

لا تقتصر تجربة العنف وتصورها على الجمال الأنثوي فقط، فقد أثرت البيئة العربية القاسية على المجتمع العربي حتى انعكس ذلك على العقلية العربية وامتلأ ذهنه بصور العنف والقتل والتدمير.

إن هذه الصورة العنيفة ليست إلا طريقة من الطرق التي تعلَّمها العربي من تجاربه الجسدية والاجتماعية والثقافية ليدرك العالم من حوله، فنجده يربط الحب بالعنف، والجمال بالعنف، والشعر بالعنف، وكذلك القول الجيد بالعنف، ومن أمثلة ذلك ما جاء في لسان العرب: "أصاب فلان في قوله وفعله وأصاب السهم القرطاس إذا لم يخطئ"[1].

ومن أمثلته كذلك ما روي عن النبي –صلى الله عليه وسلم– حين قال لحسان: "والله لشعرك أشد عليهم من وقع السهام في غبش الظلام"[2].

ومن هنا كان تصور اللسان أداة للقتل، ولعل القوة والسيطرة والقدرة على الاختراق وبلوغ الغاية هي ما تجمع بين هذه التصورات القائمة على نزعة العنف والتدمير.

٢-٢ الاستعارة التصورية القاعدية (الجمال جنون وسحر):

إن السحر والجنون صورة من صور العنف الذي يعكس أثر الجمال الأنثوي على العاشق العربي، ذلك الجمال العنيف الذي يسلب العقل ويسوق إلى الجنون.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج١ ص٥٣٥

[2] الجاحظ، عمرو بن بحر (١٤٢٣هـ). البيان والتبيين. بيروت: دار ومكتبة الهلال. ج١ ص٢٢٧

فالأصل في السحر: "صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره"[١] وقالت العرب: "إنما سمَّت السحر سحرًا؛ لأنه يزيل الصحة إلى المرض"[٢]، وهو "كل أمر يُخفى سببه، ويُتخيَّل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع"[٣]. فهو إذن لا يخرج عن معنى الصرف والاستمالة، غير أن البنينة الاستعارية الجزئية للتصور تسهم في تسليط الضوء على جوانب معينة وفقًا لما يقتضيه نسقية ذلك التصور، والطريقة التي ندركه بها وكيفية تفاعلنا معه تبعًا لذلك.

إن تجربة السحر هي من التجارب والأنشطة البدائية في تاريخ البشرية، بيد أنها انتشرت بشكل واسع في تاريخ العرب قبل الإسلام، حتى أصبح لكل قبيلة كاهن أو ساحر يتحاكمون إليه ويستشيرونه في الغيبيات وفي أمورهم الزوجية والاجتماعية، ويستعملونهم للتفرقة بين الناس، إلى أن جاء الإسلام وحرم السحر وأبطل الكهانة. وعلى الرغم من تدني مستوى الممارسة لتلك التجربة الثقافية في حياة العربي، فإنه لا يوازيه تدنٍ وانخفاض في مستوى التذكر؛ "فالذاكرة تخزن تلك التجارب وتستفيد منها حتى وإن كان قد مضت على نهاية تلك التجربة فعليًا وفي محيط ثقافي معين دهور؛ فالتجربة ليست مفهومًا إجرائيًا آنيًا بالضرورة بل هي هاهنا مفهوم مخزن ذاكري mnemonic واسترجاعي"[٤]، وذلك ما يحصل في

---

[١] الزبيدي، مرتضى (د.ت). تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مجموعة من المحققين. د.م : دار الهداية. ج١١ ص٥١٦

[٢] المرجع السابق، ج١١ ص٥١٦

[٣] عمر، أحمد مختار (٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب. ج٢ ص١٠٤١

[٤] قريرة، الشعرية العرفانية، ص١٩٣

استحضار العربي لتجارب السحر والكهانة في تصور الجمال الأنثوي قديمًا وحديثًا رغم تدني مستوى الممارسة.

وفيما يلي نماذج لأهم التجليات اللغوية لهذا التصور الاستعاري في الثقافة العربية:

-الجمال سحر، ويحضر المجال الهدف (الجمال) في صورة كاملة للجمال الأنثوي أو عبر أحد اقتضاءاته، والعين هي الأكثر حضورًا. ومن شواهدها:

- **قول عنترة**[1]:

مُهَفهَفَةٌ وَالسِحرُ مِن لَحَظاتِها إذا كَلَّمَت مَيتاً يَقومُ مِنَ اللَحدِ

وقول قيس بن الملوح (ت٦٨٨م)[2]:

هيَ السِّحْرُ إلا أنّ للسّحْرِ رُقْيةً وإنِّيَ لا أَلقى لهَا الدّهْرَ رَاقِيَا

ومنها أيضاً قول عمر بن أبي ربيعة (ت ٧١١م)[3]:

سَحَرَتني الزَرقاءُ مِن مارون إنَّما السِحرُ عِندَ زُرقِ العُيونِ

سَحَرَتني بِجيدِها وَشتَيتٍ وَبِوَجهٍ ذي بَهجَةٍ مَسنونِ

---

[1] العبسي، ديوان عنترة بن شداد، ص١١٠

[2] ابن الملوح، قيس (١٩٩٩م). ديوان قيس بن الملوح. تحقيق: يسري عبدالغني. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٢٥

[3] ابن أبي ربيعة، عمر (١٩٩٦م). ديوان عمر بن أبي ربيعة. (ط٢). تحقيق: فايز محمد. بيروت: دار الكتاب العربي. ، ص٣٨٣

وقول ذو الرمة (ت٧٣٥م)[١]:

يُعَقِّدُ سِحرَ البابِلِيّينَ طَرفُها مِراراً وَيَسقينا السُلافَ مِنَ الخَمرِ

وكذلك قول أبو تمام (ت ٨٤٥م)[٢]:

ما خَطبُهُ ما دَهاهُ ما غالَهُ ما نالَهُ في الحِسانِ مِن خُرُدِه

السالِباتِ اِمرَءًا عَزيمَتَهُ بِالسِحرِ وَالنافِثاتِ في عُقَدِه

وقول ابن دريد الأزدي (ت٩٣٣م)[٣]:

لَقَد نَفَثَت أَلحاظُها في فُؤادِه جَوىً لا كَطِبِّ العاقِداتِ النَوافِثِ

– الجمال خَبال وجنون وذهاب للعقل، ومنها قول الشنفري (ت٥٢٥م)[٤]:

فَدَقَّت وَجَلَّت وَاِسبَكَرَّت وَأُكمِلَت فَلَو جُنَّ إنسانٌ مِنَ الحُسنِ جُنَّتِ

وقول بشر بن أبي خازم (ت٦٠١م)[٥]:

فَظَلِلتَ مِن فَرطِ الصِبابَةِ وَالهَوى طَرِفاً فُؤادُكَ مِثلَ فِعلِ الأَيْهَمِ[٦]

---

[١] الباهلي، أحمد بن حاتم (١٩٨٢م). ديوان ذي الرمة شرح الباهلي. تحقيق: عبد القدوس أبو صالح. جدة: مؤسسة الإيمان. ج٣ ص١٨٧٧

[٢] التبريزي، الخطيب يحيى بن علي (١٩٩٤م). شرح ديوان أبي تمام. (ط٢). تحقيق: راجي الأسمر. بيروت: دار الكتاب العربي. ، ج١ ص٢٢٥

[٣] ابن دريد (٢٠١٢م). ديوان ابن دريد. تحقيق: عمر بن سالم. دبي: مؤسسة سلطان الثقافية. ص١١٠. طب بمعنى سحر.

[٤] الشنفري، عمرو بن مالك (١٩٩٦م). ديوان الشنفري. (ط٢). تحقيق: اميل بديع يعقوب. بيروت: دار الكتاب العربي. ص٣٣

[٥] الأسدي، بشر بن أبي خازم (١٩٩٤م). ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي. تحقيق: مجيد طراد. بيروت: دار الكتاب العربي. ص١٤١

[٦] اليُهم: الجنون، والأيهم: هو من لا عقل له ولا فهم، انظر الزبيدي، تاج العروس، ج٣٤ ص١٤٦

ويقول أيضاً[١]:

فَبِتُّ مُسَهَّداً أَرِقاً كَأَنّي تَمَشَّتْ في مَفاصِلِيَ العُقارُ[٢]

وكذلك قول المُنخَل اليشكري (ت٦٠٧م)[٣]:

دِيارٌ لِلّتي قتلتك غصباً *بلا سيف يُعَدّ ولا نِبالِ*

بطَرفٍ ميِّت في عين حَيٍّ له خَبَل يزيدُ على الخَبالِ

ومن الشواهد أيضا قول سويد بن أبي كاهل (ت٦٨٠م)[٤]:

فدعاني حبُّ سلمى بعد ما ذهبَ الجِدَةُ منّي والرِّيَعْ

خَبَّلَتني ثُمَّ لَمّا تُشفَني فَفُؤادي كُلَّ أَوبٍ *ما* اِجتَمَع

ودَعَتْني بِرُقاهَـا، إِنَّهـا تُنزِلُ الأَعْصَمَ مِن رَأْسِ اليَفَعْ

ومنها أيضاً قول الحكم الخضري[٥]:

فـوالله مـا أدري أزِيـدَتْ *مَلاحـةً* وحُسنًا على النّسوانِ أم ليس لي عقلُ

يلحظ في الأبيات السابقة بعض المحمولات الدلالية المنتمية إلى ميدان إدراكي جامع هو ميدان السحر والجنون، مثل: سحرتني- يُعقَد- النافثات- سحر

---

(١) الأسدي، ديوان بشر بن أبي خازم، ص٥٩

(٢) العقار هو الخمر، وسمي بذلك لأنه يعقر العقل، انظر ابن منظور، لسان العرب، ج٤ ص٥٩٤

(٣) الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (٢٠٠٨م). الأغاني. (ط٣). تحقيق: إحسان عباس وآخران. بيروت: دار صادر. ج٢١ ص٧

(٤) اليشكري، سويد بن أبي كاهل (١٩٧٢م). ديوان سويد بن أبي كاهل السشكري. تحقيق: شاكر شاكر العاشور. نشر وزارة الإعلام. ص٢٥

(٥) الأصفهاني، الأغاني، ج٢ ص٥٢١

البابليين- رُقيَة- الأيهم- العقار- الجنون- الخبال- زوال العقل وغيرها. وهذه الألفاظ استُعملت في بناء تجربة أخرى لا علاقة لها بالسحر والجنون، ولا يقتصر ذلك البناء على اللغة والألفاظ فقط، بل على العكس من ذلك، إنه بناء ناجم عن سيرورة الفكر البشري والعلاقة الإدراكية بين الميادين المختلفة، وارتباط العمليات الفكرية والذهنية والآليات العصبية بالجسد. فنحن نفهم الجمال بمعناه المجرد والشعوري بواسطة مفهوم السحر وما يترتب عليه من جنون وتغيرات جسدية فيزيولوجية، وذلك وفق تقابلات أنطولوجية بين المجالين، فنرى المعشوقة الجميلة على أنها الساحر، وعينيها وملامحها الجميلة على أنها تعويذة السحر، والأثر الناجم من عشق وتعلق وفقدان للسيطرة على المشاعر على أنه عملية السحر في ذاته وما يترتب عليه من آثار تسوق إلى الجنون وفقدان العقل وفقدان السيطرة على الجسد.

وفيما يخص التقابل الإبستيمي بين المجالين، فإن تصور (الجمال سحر وجنون) في الثقافة العربية يتيح لنا الإمساك بعدد من الظواهر التي وقعت فيها التقابلات بين الطرفين، وذلك على النحو الآتي:

المجال المصدر (السحر/ الجنون)	المجال الهدف (الجمال)
- السحر نشاط وقوة خارقة تعمل على اختراق الجسد وسحبه من حيز	- يرتبط الجمال الأنثوي بالحالة الشعورية لدى العاشق الذي قد

الشعور والواقع والتأثير عليه والتحكم به[1]، وبذلك يخرج الجسد من حالة إلى أخرى، ويبقى رهن سيطرة الساحر.	يشعر حال رؤيته لجمال المعشوقة بالانبهار، فيخرج بذلك من الحالة الطبيعية إلى حالة الاندهاش والانبهار، ويبقى العاشق بعد ذلك رهن هذا الجمال وسيطرته وأثره على القلب.
– إن الأثر الذي يتركه السحر على المسحور قد يصل به إلى الضعف والعجز والجنون.	– يظل العاشق عاجزًا أمام الجمال الأنثوي، وعادة ما يكون هو الحلقة الأضعف في تلك العلاقة العاطفية؛ لاستعمال المعشوقة سحرها الخاص المتمثل في جمالها وجسدها.

الجدول (٢):

التقابل الإبستيمي بين مجالي التصور الاستعاري (الجمال سحر وجنون).

إن نسقية التصور الاستعاري (الجمال سحر وجنون) تسلط الضوء على جوانب معينة كالقوة والتأثير والخروج من حالة شعورية إلى أخرى، وتخفي جوانب أخرى لا

---

(1) انظر الماجدي، خزعل (١٩٩٨م). بخور الآلهة: دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين. الأهلية للنشر والتوزيع. ص٢٨.

تتناسب مع نسقية ذلك التصور كالمرض والوهن وزوال الصحة والمعاناة؛ مما يؤكد لنا نسبية التصورات الاستعارية التي لا تُظهر سوى ما يستدعيه نسقية التصور والغرض الذي ينشده، يقول لايكوف وجونسون: إن فكرة "وجود صدق مطلق وموضوعي ليست فكرة خاطئة فحسب، بل إنها خطيرة على المستوى الاجتماعي والسياسي... فالصدق دائمًا نسبي بالنظر إلى نسق تصوري تم تحديد جزء كبير منه من خلال الاستعارة"[١].

تستحضر تجربة السحر بكونها تجربة جسدية فيزيائية تجارب أخرى لميدان شعوري مجرد متعلق بالجمال باعتباره أحد أهم عناصر العلاقة العاطفية بين الطرفين، فالمعاناة والحالة الشعورية والنفسية التي يصاب بها المسحور تبنين الطريقة التي نفهم بها مشاعر العاشق وما يصيبه حال الدهشة والانبهار، وهنا يكمن جوهر الاستعارة في فهم معاناة ما انطلاقًا من شيء آخر[٢]، ولا يقتصر ذلك التصور على الجمال الأنثوي فقط، بل قد نستعيره في وصف القول الجيد وبلاغة اللسان وفصاحته، كقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن من البيان لسحرا"[٣] وقولهم: "نظرتُ منهم إلى صورة الظرف بحتا، وصورة البلاغة سبكا ونحتا، ألفاظ هي خدع الدهر، وعقد السحر"[٤]، وما جاء عن العرب في وصف النظم والنثر

---

[١] لايكوف- جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص١٦٣

[٢] انظر المرجع السابق، ص٢٣

[٣] ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٣٤٨

[٤] القيرواني، ابراهيم (د.ت). زهر الآداب وثمر الألباب. بيروت: دار الجيل/ بيروت. ج١، ص١٦٣

والشعر كقولهم: "نثر كالسحر أو أدق، ونظم كالماء أو أرق... نثره سحر البيان، ونظمه قِطَع الجمان، نثر كما تفتَّح الزهر، ونظم كما تنفَّس السحر"[١].

٢-٣ الاستعارة التصورية القاعدية (الجمال نار):

يتضافر ميدان الجمال بوصفه ميدانًا شعوريًا مستمدًا من العلاقة العاطفية بين المحبين بميدان الحب والعشق، فالجمال أحد عناصر تجارب الحب والعشق وأحد مطالبها الأساسية، وبذلك تتعالق الاستعارات التصورية فيما بينها تعالقًا تحققه مفاهيم التفريع المَقولي[٢]، فنجد أن استعارة (الجمال نار) تفريع مقولي لاستعارة (الحب نار) الذي يعد هو الآخر تفريع لاستعارة كبرى هي (المشاعر نار)، وتضم بذلك مشاعر الحب والغضب والغيرة وغيرها.

وبناءً على ذلك، فإنه يلحظ في باب الأحاسيس والمشاعر التي يمر بها المحب في تجاربه مع الحب والجمال أن الذهن العربي يستعمل ألفاظًا تقترن بتجربة النار وما تمر به من مراحل إشعال وإضرام، ثم لهيب وتأجج، فيقترض بتلك الاستعارة أفعالًا من تجربة حية مدركة عاشها العربي البدوي في الصحراء وتفاعل معها جسده؛ ليدرك من بواسطتها تجربة أخرى لا تمت له بصلة، تجربة تنتمي إلى ميدان الشعور، وهي بذلك ليست فقط طريقة في تعبير العربي عن الجمال والحب، بل هي جزء من النظام الإدراكي الذي يستوعب تلك التجربة الشعورية[٣].

---

[١] المرجع السابق، ج١ ص١٦٤

[٢] انظر لايكوف- جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص١٠٠

[٣] انظر لايكوف، جورج (٢٠١٤م). النظرية المعاصرة للاستعارة. ترجمة: طارق النعمان. مصر: مكتبة الاسكندرية. ص١٣

وفيما يلي نماذج لأهم التجليات اللغوية لهذا التصور الاستعاري في الثقافة العربية:

- **ومن شواهدها قول عنترة**[١]:

هَذِهِ نارُ عَبلَةٍ يا نَديمي قَد جَلَت ظُلمَةَ الظَلامِ البَهيمِ
تَتَلَظّى وَمِثلُها في فُؤادي نارُ شَوقٍ تَزدادُ بِالتَضريمِ

- **وكذلك قول مجنون ليلى**[٢]:

يا مُوقد النارِ يُذكيها ويُخمدها قَرُ الشتاء بأرياحٍ وأمطار
قُمْ فاصْطل النار من قلبي مضَرَّمةً فالشوقُ يُضرمها يا مُوقدَ النار

وقال[٣]:

أقول لأصحابي وقد طلبوا الصِّلا تعالوا اصطلوا إن خفتم القرَّ من صدري
فإن لهيب النارِ بين جوانحي إذا ذُكرت ليلى أحرُ من الجمر
فقالوا ولم هذا فقلت من الهوى فقالوا لحاك اللهُ قلتُ اسمعوا عذري
ألم تعرفوا وجهًا لليلى شعاعُه إذا برزتْ يُغني عن الشمسِ والبدرِ
منعمةٌ لو قابلَ البدرَ وجهُها لكانَ لهُ فضلٌ مبينٌ على البدرِ

- **ومن الشواهد أيضاً قول ابن المعتز (ت ٩٠٩م)**[٤]:

بَيضاءُ آنِسَةُ الحَديثِ كَأَنَّها قَد أُشعِلَت مِن حُسنِها إِشعالا
في وَجهِها وَرَقُ النَعيمِ مَلا العُيو نَ مَلاحَةً وَظَرافَةً وَجَمالا

---

(١) العبسي، ديوان عنترة بن شداد، ص١٦٦

(٢) ابن الملوح، ديوان قيس بن الملوح، ص٦١

(٣) المرجع السابق، ص٦١

(٤) ابن المعتز، ديوان ابن المعتز، ص٣٧٧

- **وقول محمد الورغي (ت١٧٧٦م)[١]:**

أشعلتْ في كبدي جَمْرَ الغَضَا ظَبيَـةٌ تَسبِـي البرَايا في المَهَـا
كَلَمَـتْ قَلبِـي بِلَحـظٍ فَاتِـرٍ تركتني في الدُّجى أرعَى السُّها

- **وقول الشاعر الحمراء (ت١٩٥٤م)[٢]:**

خَلَعَ الجَمالُ عَليكِ أحسنَ مَلبسٍ مِن فِتنَةٍ يا سَعدَ مَن يَهوَاكِ
الرُّمـحُ قَـدَّكِ ما لـه مِـن طَاقَـةٍ وَالسحرُ فِي أحشائِنا عَينَاكِ
وَالخدُّ نَارٌ فِي الحَشـا مَوقُـودَةٌ مَوقُـودةٌ إن الحَشـا مَرعَاكِ

يتبين للناظر في الأبيات السابقة أن التحققات اللغوية والاستلزامات الاستعارية في هذا المقام، والتي تصور حال العاشق مع محبوبته الجميلة، والأوصاف التي يصف بها جمال المحبوبة ليست إلا أوصافًا متعلقة بأفعال النار وأحوالها وما يُنسب إليها وتختص به من قبيل: نار- لظى- سعير- إضرام- إشعال- إيقاد وغيرها.

فما علاقة هذه الألفاظ بميدان الشعور وما الرابط بينهما؟

يولّد الجمال والنظر إلى المحبوبة شعور البهجة والانبهار، وهي من المشاعر والانفعالات الطبيعية التي تصدر عن عاطفة الحب والإعجاب، ويصاحبها آثار متعلقة بالحالة الفيزيولوجية للجسد كارتفاع درجة حرارة الجسد، والتخبط والاضطراب، واحمرار الوجه، وتسارع نبضات القلب[٣].

---

[١] الورغي، محمد. موقع الديوان أشعلت في كبدي جمر الغضا - الورغي - الديوان (aldiwan.net)

[٢] شاعر الحمراء. موقع الديوان ما أبصرت عيني بها عيناك - شاعر الحمراء - الديوان (aldiwan.net)

[٣] انظر لايكوف، نساء ونار وأشياء خطيرة، ص٣٣٣.

وتلك المؤشرات عادة ما تظهر على الوجه والجسد عند الانفعالات الشعورية، مع بعض الاختلاف في حدتها وغرضها.

وتشكل تلك الآثار الفيزيولوجية أساس التصور الاستعاري (الجمال نار)؛ لارتباط المشاعر باستعارة عامة يحتوي عليه نظامنا التصوري الكلي، أطلق عليها لايكوف باستعارة (الجسد وعاء للعواطف)[١].

ويمكن ملاحظة ذلك في العبارات الآتية:

- كنت ممتلئًا بمشاعر الحب والإعجاب.
- غمرتني بحنانها واحتضنتني بلطفها.

ومن هنا كان الامتزاج بين الاستعارتين. ولقد قاد العربي إلى ذلك التصور والتمازج تمثيلات ذهنية وتوافقات أنطولوجية ماثلة بين مجالي الاستعارة، تجعل من عملية الإسقاط بينهما عملية متسقة ومنسجمة، ويمكن توضيح ذلك في الجدول الآتي:

[١] انظر المرجع السابق، ٣٣٥.

المجال المصدر (النار)		المجال الهدف (الجمال)
– الموقد أو موضع النار	←	– الجسد
– إيقاد النار وشرارها	←	– تحرك المشاعر واندلاعها
– تأجيج النار واحتدامها	←	– تأجج المشاعر وهيجانها
– الاحتراق	←	– الانبهار وفقدان السيطرة على المشاعر
– حرارة النار ولهيبها	←	– حرارة الجسد واحمراره

الشكل (٢): التقابل الأنطولوجي للتصور الاستعاري (الجمال نار).

أما التقابلات من الوجهة الإبستيمية المعرفية فهي:

المجال المصدر (النار)	المجال الهدف (الجمال)
– تحتاج النار إلى عامل خارجي حتى تشتعل، وتبدأ بشرارة صغيرة ثم تتسع شيئًا فشيئًا حتى تُضرَم، فيزداد لهيبها وترتفع حرارتها.	– مشاعر الحب والإعجاب من المشاعر النفسية التي تنفعل إثر عوامل خارجية، وأحدها مواجهة الحبيب والالتقاء به والنظر إليه والانبهار بعينيه وملامحه الجميلة؛ مما يؤثر ذلك على الحالة الفيزيولوجية للجسد، فتزداد حرارته وتثار مشاعره وينعكس ذلك على المظهر الخارجي له.

الجدول (٣): التقابل الإبستيمي بين مجالي التصور الاستعاري (الجمال نار).

كشفت الترسيمة السابقة للتصور الاستعاري (الجمال نار) عن تجربة مسقطة سمحت بإنشاء تصور لماهية الجمال المجرد عن طريق الاستعانة بتجربة أخرى محسوسة ومدركة فيزيولوجيًا وجسديًا تُفهم بسهولة أكبر وهي النار، فالعربي ابن الصحراء ترعرع فيها وتفاعل مع طبيعتها، واستعمل النار كأحد أهم مصادر الحياة، فضلًا عن الماء والهواء، فقد استعملها للطهو والتدفئة ومصدرًا للضوء والأمان، وعلى الرغم من ذلك، فإن البنينة بين المجالين جزئية وليست كلية، وذلك في تبئير وإظهار بعض الخصائص المنسجمة مع نسقية ذلك التصور مثل العوامل والمصادر ومراحل إيقاد النار واشتعاله وتأججه واحتدامه، وإخفاء الأضرار والآثار المترتبة على إشعال النار والحرائق.

الخاتمـة

خرجت هذه الدراسة بنتائج من أهمها ما يأتي:

١- أن الاستعارة بمفهومها الإدراكي استعارة تصورية لا حرفية، قوامها الجسد والتجربة الذاتية، مرتبطة بالفكر والذهن وليست مقتصرة على غايات جمالية وزخرفية، تعمل على استجلاء كيفية الفهم والتفكير البشري وتحقق التفاعل والتواصل بينهم.

٢- استطاع الذهن العربي فهم مجال تصوري مجرد (كالجمال) من خلال مجال تصوري آخر وذلك وفق إسقاط استعاري لمعارف المجال المصدر على المجال الهدف، مما نتج عنها جملة من التماثلات أو الترابطات النسقية بينهما. وكما رأينا في النماذج السابقة أن التصورات تعتمد على الخبرات الحياتية، والتجارب المادية كالحركة والرؤية والاحتواء (وهنا يكمن معنى التجسد)، فتجارب العربي مع مظاهر العنف هي تجارب مستمدة من المنظومة الحسية- الحركية والإدراكية التي عاشها العربي وتأصلت في حياته ونشأته وتجربته وتفاعل معها جسده، فتولدت من خلالها أنظمتنا التصورية، واكتسبت عن طريقها المعنى.

المصادر والمراجع:

- أحمد، عطية سليمان (٢٠١٤م). الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية (النموذج الشبكي- البنية التصورية- النظرية العرفانية). القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.
- الأعشى، ميمون بن قيس (د.ت). ديوان الأعشى الكبير. تحقيق: محمد حسين. القاهرة: مكتبة الآداب بالجماميز.
- الأسدي، بشر بن أبي خازم (١٩٩٤م). ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي. تحقيق: مجيد طراد. بيروت: دار الكتاب العربي.
- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (٢٠٠٨م). الأغاني. (ط٣). تحقيق: إحسان عباس وآخران. بيروت: دار صادر.
- الباهلي، أحمد بن حاتم (١٩٨٢م). ديوان ذي الرمة شرح الباهلي. تحقيق: عبد القدوس أبو صالح. جدة: مؤسسة الإيمان.
- البوعمراني، محمد الصالح (٢٠١٦م). استعارة القوة في أدب جبران خليل جبران مقاربة عرفانية. صفاقس: مكتبة علاء الدين.
- البوعمراني، محمد الصالح (٢٠٠٩م). دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني. صفاقس: مكتبة علاء الدين.
- التبريزي، الخطيب يحيى بن علي (١٩٩٤م). شرح ديوان أبي تمام. (ط٢). تحقيق: راجي الأسمر. بيروت: دار الكتاب العربي.
- الجاحظ، عمرو بن بحر (١٤٢٣هـ). البيان والتبيين. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- جاكندوف، راي (٢٠١٠م). علم الدلالة والعرفانية. ترجمة: عبد الرازق بنّور. تونس: منشورات دار سيناترا.
- جرير (١٩٨٦م). ديوان جرير. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.

- الحسني، عبد الكبير (٢٠٢٠م). الدلالة المعرفية ومشروع بناء هندسة للمعنى. عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- الحلي، صفي الدين (د.ت). ديوان صفي الدين الحلي. تحقيق: كرم البستاني. بيروت: دار صادر.
- الحمداني، أبو فراس (١٩٩٤م). ديوان أبي فراس الحمداني. (ط٢). تحقيق: خليل الدويهي. بيروت: دار الكتب العربي.
- ابن دريد (٢٠١٢م). ديوان ابن دريد. تحقيق: عمر بن سالم. دبي: مؤسسة سلطان الثقافية.
- ابن أبي ربيعة، عمر (١٩٩٦م). ديوان عمر بن أبي ربيعة. (ط٢). تحقيق: فايز محمد. بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن الرومي (٢٠٠٢م). ديوان ابن الرومي. (ط٣). تحقيق: أحمد حسن. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الزبيدي، مرتضى (د.ت). تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مجموعة من المحققين. د.م: دار الهداية.
- الشنفري، عمرو بن مالك (١٩٩٦م). ديوان الشنفري. (ط٢). تحقيق: اميل بديع يعقوب. بيروت: دار الكتاب العربي.
- الصحيح، جاسم (٢٠٢٠م). تضاريس الهذيان. السعودية: دار تشكيل.
- العبسي، عنترة بن شداد (٢٠٠٤م). ديوان عنترة بن شداد. (ط٢). تحقيق: حمدو طماس. بيروت: دار المعرفة.
- عمر، أحمد مختار (٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب.
- عون، مُخلص (٢٠١٨م). الاستعارة المفهومية في القرآن. تونس: ديار للنشر والتوزيع.

- الفاطمي، تميم (١٩٥٧م). ديوان تميم الفاطمي. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.
- قريرة، توفيق (٢٠١٥م). الشعرية العرفانية مفاهيم وتطبيقات على نصوص شعرية قديمة وحديثة. تونس: مخبر تجديد مناهج البحث والبيداغوجيا في الإنسانيات.
- القيرواني، ابراهيم (د.ت). زهر الآداب وثمر الألباب. بيروت: دار الجيل/ بيروت.
- الكندي، امرؤ القيس (٢٠٠٤م). ديوان امرئ القيس. (ط٢). تحقيق: عبدالرحمن المصطاوي. بيروت: دار المعرفة.
- لايكوف، جورج- جونسون، مارك (٢٠٠٩م). الاستعارات التي نحيا بها. (ط٢). ترجمة: عبد المجيد جحفة. المغرب: دار توبقال للنشر.
- لايكوف، جورج- جونسون، مارك (٢٠١٦م). الفلسفة في الجسد: الذهن المتجسد وتحديده للفكر الغربي. ترجمة: عبد المجيد جحفة. بيروت: دار الكتاب الجديد.
- لايكوف، جورج. نساء ونار وأشياء خطيرة: ما تكشفه المَقْولات حول الذهن. تعريب: عفاف موقو، ضمن كتاب: مجدوب، عز الدين (٢٠١٢م). إطلالات على النظريات اللسانية والدلالة في النصف الثاني من القرن العشرين: مختارات معربة. ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين. تونس: المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون.
- لايكوف، جورج (٢٠١٤م). النظرية المعاصرة للاستعارة. ترجمة: طارق النعمان. مصر: مكتبة الاسكندرية.
- الماجدي، خزعل (١٩٩٨م). بخور الآلهة: دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين. الأهلية للنشر والتوزيع.

- المزني، معن بن أوس (١٩٧٧م). ديوان معن بن أوس المزني. تحقيق: نوري حمودي- حاتم صالح. بغداد: مطبعة دار الجاحظ.
- مصمودي، وسيمة (٢٠١٧م). المقاربات العرفانية وتحديث الفكر البلاغي. عمَّان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- ابن المعتز (د.ت). ديوان ابن المعتز. بيروت: دار صادر.
- مفتاح، محمد (٢٠٠٥م). تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص. (ط٤). المغرب: المركز الثقافي العربي.
- ابن الملوح، قيس (١٩٩٩م). ديوان قيس بن الملوح. تحقيق: يسري عبدالغني. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن منظور، محمد (١٤١٤هـ). لسان العرب. (ط٣). بيروت: دار صادر.
- اليشكري، سويد بن أبي كاهل (١٩٧٢م). ديوان سويد بن أبي كاهل السشكري. تحقيق: شاكر العاشور. نشر وزارة الإعلام.

المواقع الإلكترونية:

- شاعر الحمراء. موقع الديوان ما أبصرت عيني بها عيناك - شاعر الحمراء - الديوان(aldiwan.net)
- الورغي، محمد. موقع الديوان أشعلت في كبدي جمر الغضا - الورغي - الديوان(aldiwan.net)